**النقد في العصر الجاهلي**

**النقد في اللغة :**

استعملت اللغة العربية لفظ (النقد) لمعان ٍ مختلفة : الأول : تمييز الجيد من الرديء ، قالوا : نقدت الدراهم وانتقدتها : أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من رديئها ، ومنه : التـنقاد والانتقاد ، وهو تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها . والثاني : العيب والانتقاص . قالت العرب : نقدته الحية إذا لدغته ، ونقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته , ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها . وفي حديث أبي الدرداء : (إن نقدت الناس نقدوك ) ، ومعناه إن عبتهم وجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك .

في القاموس المحيط ولسان العرب وغيرهما: النقد والتّنقاد والانتقاد تمييز الدّراهم وإخراج الزّيف منها، وهناك معنى لغوي آخر يدلُّ عليه قولهم أيضا نقدتُ رأسَهُ بإصبعي إذا ضربتُهُ ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها..

نقدتُ الدّراهَم وانتقدتها أخرجتُ منها الزَّيف فهذا المعني اللّغوي الأول يشير إلى أنّ المراد بالنقد التمييز بين الجيد والرّديء من الدّراهم والدنانير، وهذا يكون عن خبرة وفهم وموازنة ثمّ حكم سديد ..

**المفهوم الاصطلاحي للنقد :**

النقد الأدبي في الاصطلاح هو تقدير النّصّ الأدبي تقديرا صحيحا وبيان قيمته ودرجته الأدبيّة ولإيضاح هذا التعريف وتحليله نستطيع أن نذكر بجانبه الملاحظات الآتية:  
  
**أوليات النقد الأدبي عند العرب :**  
تعود بداية النقد العربي إلى العصر الجاهلي وكان وراء ظهوره عوامل أهمها ؛ خروج العرب من جزيرتهم والاتصال بالبلدان الأخرى المجاورة كالشام والعراق وبلاد فارس بدافع التجارة أو الحروب يضاف إلى ذلك مظاهر التعصب القبلي الذي كان سائدا بين القبائل وقد كان لهذه العوامل أثرها في ظهور النقد الأدبي وازدهاره ورغم أن بدايته كانت ساذجة بسيطة فإنه قد ساعد على تطوير شعرهم بما يقدم من ملاحظات حيث كان الناس معجبين بالشعر يستمعون ويتأملون قصائد الشعراء ويشيرون إلى مواطن القوة ومواطن الضعف فيفضلون شاعرا على آخر لفحولته وحسن إصابته أو ما تفرد به في شعره عن غيره ...

ومن أبرز مظاهر النقد الجاهلي ما كان يجري في سوق عكاظ المشهورة التي كانت سوقا تجارية وموعدا للخطباء والدعاة وكانت في آن واحد بيئة للنقد الأدبي يلتقي فيها الشعراء كل عام ليتنافسوا ويعرضوا ما جاءت به قرائحهم من أشعار، ومما ذيع في كتب الأدب أن الشاعر النابغة الذبياني كانت تضرب له قبة حمراء ، من جلد في ناحية من السوق فيأتيه الشعراء ، ليعرضوا عليه أشعارهم ومما يروى في ذلك أن الأعشى أنشد النابغة مرة شعرا ثم أنشده حسان بن ثابت ثم شعراء آخرون ثم أنشدته الخنساء قصيدتها في رثاء صخر أخيها التي قالت فيها :

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال النابغة : لولا أن أبا بصير" يعني الأعشى" أنشدني من قبل لقلت أنك اشعر الأنس والجن .  
وقد أعاب العرب كذلك على النابغة بعض الإقواء الذي لوحظ في شعره في قوله :  
  
 امن آل مية رائح أو مغتدي عجلان زار زاد ، وغير مزودِ

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك حدثنا الغداف الأسودُ

حيث اختلفت حركة الروي مما يؤدي إلى خلل موسيقي وقد فطن النابغة إلى ما وقع فيه ولم يعد إلى ذلك في شعره  
وأورد حما د الراوية أن شعراء القبائل كانوا يعرضون شعرهم على قريش فما قبلته كان مقبولا وما ردته كان مردودا، وقد قدم عليهم مرة علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدة يقول فيها :  
هل ما علمت وما استودعت مكتوم ؟ فقالوا : هذا سمط الدهر أي رائع وسيبقى في ذاكرة التاريخ .  
وقد سمع طرفة بن العبد المتلمس مرة ينشد بيته :  
 وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفة : استنوق الجمل لان الصيعرية سمة في عنق الناقة لا في عنق البعير  
  
ونلاحظ من خلال هذه الشواهد أن النقد الجاهلي كان يعنى تارة بملاحظة الصياغة أي الشكل وتارة أخرى بملاحظة المعاني من حيث الصحة والخطأ ومن حيث الانسجام المطابق للسليقة العربية.